الاثنين، ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

تقرير جديد لمنظمة العمل الدولية يلقي الضوء على إنتاجية العمل في العالم
ضياع الطاقات الإنتاجية للعمال هو السبب الرئيسي للفقر في العالم

بيروت (أخبار م ع د) – بينما ازدادت مستويات الإنتاجية في العالم خلال العقد الماضي، ما زالت الهوة شاسعة بين المناطق الصناعية والمناطق الأخرى على الرغم من أن آسيا الجنوبية وآسيا الشرقية وأوروبا الوسطى والجنوب شرقية (التي لا تنضم إلى الاتحاد الأوروبي) ورابطة الدول المستقلة قد بدأت تدرك المناطق الصناعية، هذا حسب ما جاء في التقرير الجديد لمنظمة العمل الدولية.

أشار تقرير منظمة العمل الدولية بعنوان "المؤشرات الرئيسية لسوق العمل، الطبعة الخامسة"[1] إلى أن الولايات المتحدة ما زالت تحتل الطليعة وتسبق الدول الأخرى في العالم بأشواط كثيرة من حيث إنتاجية العمل للعامل الواحد عام ٢٠٠٦ رغم الزيادة السريعة في الإنتاجية في آسيا الشرقية حيث ينتج العمال اليوم ضعفي ما كانوا ينتجونه منذ ١٠ سنوات مضت.

لا بل أكثر من ذلك، يظهر التقرير أن الفجوة في الإنتاجية بين الولايات المتحدة والاقتصاديات المتقدمة الأخرى تتسع باستمرار. فتسارع معدل نمو الإنتاجية في الولايات المتحدة يفوق معدل العديد من الاقتصاديات المتقدمة الأخرى: فقد بلغت القيمة المضافة للعامل الواحد في الولايات المتحدة ٦٣,٨٨٥$ عام ٢٠٠٦، تليها عن بعد ايرلندا (٥٥,٩٨٦$) ولكسمبورغ (٥٥,٦٤١$) وبلجيكا (٥٥,٢٣٥$) وفرنسا (٥٤,٦٠٩$).

لكن الأميركيين يعملون ساعات أكثر في العام مقارنة مع العمال الآخرين في الاقتصاديات المتقدمة الأخرى. لذلك، إذا أخذنا مقياس القيمة المضافة في ساعة العمل الواحدة، نلاحظ أن النروج تتمتع بأعلى مستوى إنتاجية عمل (٣٧,٩٩$) تليها الولايات المتحدة (٣٥,٦٣$) وفرنسا (٣٥,٠٨$).

في الواقع، إن زيادة الإنتاجية هي نتيجة الجهود التي تبذلها الشركات للتوفيق بين الرأسمال والعمل والتكنولوجيا بشكل أفضل. فالنقص في الاستثمار في الأشخاص (التدريب والمهارات) وفي التجهيزات والتكنولوجيا قد يؤدي إلى استعمال أقل لطاقات العمل في العالم.

"إن الهوة الضخمة بين الإنتاجية والثروة تشكل مصدر قلق كبير"، هذا ما قاله السيد خوان سومافيا، المدير العام لمنظمة العمل الدولية. وأضاف "إن ارتفاع مستويات الإنتاجية لدى العمال ذوي الدخل الأكثر انخفاضاً في الدول الأكثر فقراً هو الركيزة الأساسية لتخفيف العجز الكبير في العمل اللائق في أنحاء العالم."

ففي آسيا الشرقية حيث ازدادت مستويات الإنتاجية أسرع من غيرها وتضاعفت خلال عشر سنوات، ارتفع مردود العامل الواحد من ثُمن مستوى الإنتاجية عام ١٩٩٦ إلى خمس المستوى الذي تميزت به الدول الصناعية عام ٢٠٠٦. في الوقت نفسه، أشار التقرير إلى أن مستويات الإنتاجية في آسيا الجنوب شرقية ومنطقة الهادئ كانت سبع مرات أقل وفي آسيا الجنوبية ثماني مرات أقل منها في البلدان الصناعية.

[1] مؤشرات سوق العمل الرئيسية، الطبعة الخامسة، مكتب العمل الدولي، جنيف، ٢٠٠٧، www.ilo.org/trends

أما في الشرق الأوسط وأميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، تبلغ القيمة المضافة للعامل الواحد ثلاث مرات أقل منها في الاقتصاديات المتقدمة؛ وفي أوروبا الوسطى والجنوب شرقية (التي لا تنضم إلى الاتحاد الأوروبي) ورابطة الدول المستقلة تبلغ ٣,٥ مرات أقل وفي أفريقيا الشمالية ٤ مرات أقل. وتظهر الهوة الأكبر في أفريقيا جنوب الصحراء حيث يبلغ مستوى إنتاجية العامل الواحد جزء من اثني عشر مستوى العامل الواحد في البلدان الصناعية.

عجز كبير في العمل اللائق

تقدم الطبعة الخامسة من المؤشرات الرئيسية لسوق العمل صورة أوضح وقياساً أفضل لما تسميه منظمة العمل الدولية "العجز في العمل اللائق" عبر العالم. إن العمل اللائق منتج ويؤمن دخلاً جيداً ويمنح الأمان في مكان العمل ويقدم الحماية الاجتماعية للأسر كما يسمح للأشخاص بالتعبير عن قلقهم وتنظيم أنفسهم والمشاركة في اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم.

وأعلن السيد خوان سومافيا "يعمل مئات ملايين الرجال والنساء بجد ولمدة طويلة لكن إن لم تتوفر الظروف التي تسمح لهم بإخراج أنفسهم وأسرهم من الفقر، سوف يغرقون في فقر مدقع. لذلك، يجب أن يكون استغلال قدراتهم غير المستعملة بشكل كافٍ لزيادة طاقاتهم الإنتاجية في طليعة البنود المدرجة في جدول أعمال التنمية الدولي".

ووفقاً للمؤشرات الرئيسية لسوق العمل، ١,٥ مليار شخص عبر العالم – أي ثلث السكان في سن العمل – "لا تستعمل طاقاتهم بشكل كافٍ". تشمل هذه التقديرات الجديدة لاستعمال العمل بشكل ناقص ١٩٥,٧ مليون عاطل عن العمل في العالم و١,٣ مليار عامل فقير يعيشون مع أسرهم بأقل من دولارين في اليوم لكل عضو في الأسرة. وبينما يريد العاطلون عن العمل إيجاد وظيفة لكنهم لا يجدون أي فرصة عمل، يعمل العاملون الفقراء لكنهم لا يجنون ما يكفيهم للخروج من الفقر.

يقدر التقرير كذلك أن نصف الرجال والنساء العاملين يعتبرون عرضة للفقر. وعلى المستوى العالمي، يعمل أغلب هؤلاء الرجال والنساء في الاقتصاد غير النظامي ويواجهون خطر عدم الحماية على مستوى أعلى بسبب غياب الضمان الاجتماعي والقدرة على إسماع صوتهم في العمل. إن أكثر من ٧٠% من العمال في أفريقيا جنوب الصحراء وآسيا الجنوبية يواجهون مثل هذا العمل الهش.

ويشير التقرير أيضاً إلى أنه إضافة إلى استعمال اليد العاملة بشكل ناقص، لا يشارك عدد كبير من الناس – حوالي ثلث السكان في سن العمل في العالم – في أسواق العمل على الإطلاق. بقي معدل اللانشاط خلال العشر سنوات الماضية، أكثر ارتفاعاً لدى النساء منه لدى الرجال، حيث اثنين من أصل عشرة رجال في سن العمل لا يعملون مقارنة مع خمسة من أصل عشر نساء. ويظهر ذلك أنه لا يتم الاستفادة من طاقة عدد كبير من اليد العاملة النسائية.

تغطي مؤشرات سوق العمل الرئيسية العديد من جوانب العمل اللائق والمنتج عبر نشر ٢٠ مؤشراً بما في ذلك: نوع الاستخدام وحجمه، والنقص في العمل وخصائص الباحثين عن عمل، والتعليم، والأجور، والمكاسب وتكاليف التعويض، وإنتاجية العمل والعاملين الفقراء. تقدم كل هذه المؤشرات أساساً قوياً لدراسة العلاقات بين الفقر والعجز في العمل اللائق واستعمال العمل بشكل ناقص.